

الْحَمْدُ لِلَّهِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

العصمه

كاتب:

المجمع العالمى لاهل البيت عليهم السلام

نشرت فى الطباعة:

مجمع جهانى اهل بيت (عليهم السلام)

رقمى الناشر:

مركز القائمىة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٧	العصمه
٧	اشاره
٧	مقدمه
٩	العصمه لغه واصطلاحا
٩	نقطه الخلاف عند تناول الإمامه فى المدرستين
٩	اشاره
١١	المدارس الاخرى
١١	اصحاب الحديث
١٢	المعتزله
١٢	الاشاعره
١٣	مدرسه أهل البيت
١٣	ضرورات العصمه
١٧	العصمه والاختيار
١٨	العصمه والعداله
١٩	العصيان والاستغفار والتوبه فى حياه الأنبياء
١٩	اشاره
٢٢	سهو النبى و نسيانه
٢٣	الادله الثقليه على عصمه الأنبياء
٢٥	العصمه و ضرورتها فى الإمام
٢٥	اشاره
٢٨	الادله الثقليه على عصمه الأئمه
٢٨	اشاره
٢٨	آيه التطهير

آیه المباهله ۳۰

آیه الإمامه ۳۲

حدیث الثقلین ۳۳

نتیجه البحث ۳۹

پاورقی ۴۱

تعریف مرکز ۴۸

مؤلف: مجمع العالمى لاهل البيت

مقدمه

خلق الله الإنسان بطريقه يكون مستعداً من خلالها لقبول الحق ونداءاته والتفاعل معها، وهذه الأهلبيه تساعد على نشوء علاقته مع الغيب، يتقبل بواسطتها الهدايه وبالتالي يؤمن ارتباطه بسبل الهدايه المتوفره. ومنذ البدء كان الإنسان يسعى بفطرته نحو الكمال المطلوب الذى قُدر أن يتحقق بفعل الاراده الحره المودعه فيه، والتي ارتقى بواسطتها على باقى المخلوقات مما أهلتها لحمل الأمانه السماويه، ولهذا فهو المخلوق الوحيد الذى تحمّل مسؤوليه أفعاله حين لا تكون موافقه لخط الهدايه والاستقامه فكراً وسلوكاً كما خطتها يد السماء. ولكن يثور فى المناسبه سؤال مفاده: ماهو السبيل الذى يوفر لنا الحصول على تلك المعارف والعلوم التى تكفل للإنسان بأن يميّز طريق الهدايه الحقه ويفرق بين هذا العمل وكونه صالحاً أو غير صالح؟ لتدخل الاراده فى خطوه لاحقه فتتحرك ماهو نظرى ذهنى الى واقع عملى مشهود؟ التسليم بوجود عقبات تحول دون الهدايه من جهه، ودور العلوم والمعارف الإلهيه والقيم التى تؤدى الى وعى الإنسان بالهدايه من جهه ثانيه يدعونا للبحث عن معرفه الطريق الذى يوفر المعارف للإنسان. فالحل يأتى من جهه اللطف الإلهى الذى يقوم بربط الإنسان بالغيب ليقيه مزلق الانحراف والظلاله والشرك _ لذا وصف اللطف الإلهى بأنّه أشبه بمن دعا شخصاً الى طعام وهو يعلم أنه لا يجيبه إلا إذا استعمل نوعاً من التأدب، فإذا لم يفعل الإنسان المضيف هذا الأسلوب كان نقضاً لهدفه وغرضه من الدعوى _ فتأتى النبوه منه سبحانه تحمل خطابه وتعرف الإنسان معنى العداله والكمال المنشود. النسق الإسلامى فى معارفه الربانيه لا يقبل التجزئه والتفكيك، فرسله الذين يبلغون عنه أوامره وينقلون للناس صفاته قد تخلقوا بأخلاق الله وأتصفوا بالعدل وانهم صفوه الناس. قال تعالى:

(إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ - ذُرِّيَّهُ بَعْضُهُمَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) [١]. فالمصطفون هم الذين تحمّلوا مسؤوليه البلاغ الإلهي وهم ورثه العلوم الإلهية. فسنة الله في الهداية إرسال الرسل الذين هم موضع ثقة الله، فهذا التأسيس القرآني الكاشف عن الإرادة والاختيار الإلهي في صفة الرسل، لا تخالفه رساله الإسلاميه: (قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَا مَنْ الرُّسُلِ) [٢] فخاتم الرسالات والمصدق لها، لا يغش الناس ويغطي عليهم الحقائق الإلهية، فيلبس الحق بالباطل هذا من جهه، ومن جهه أخرى فهو الحريص لأن يطبق خطاب السماء القاضى بأن السلطه العقيديه والقياده السياسيه تمنح لمن اصطفى من خلقه، ولهذا جاء صريح الوحي: (وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ...) [٣]. وهذا التأسيس الثانى قد عمل فيه نبي الإسلام وجسده، فيما كان يخطط لمستقبل رساله في غد ير خم وغيرها من الأحداث، لتعى الأمه بأن الولايه كالنبوه، إلا أن الإمام لا يوحى اليه: «أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى» [٤]. فالنبوه كما أرادها تتصف بأمر وشروط، ومنها العصمه، فإذا كانت العصمه شرطاً فى النبوه فهل ياترى هى شرط فى الإمامه أيضاً، ولماذا؟ ثم ماهى حدود العصمه عند النبى أو الإمام، وبالتالي ماهى ضروراتها؟ وهل هناك أدله نقلية تثبتها فى الإمامه بشكل خاص بعد الاتفاق على وجودها فى النبى؟ كل هذه الأمور وغيرها سنسلط الضوء عليها فى فقرات لاحقه من هذا البحث إن شاء الله. وقبل الدخول فى تفصيلات بحث العصمه نرى من اللازم تحرير محل النزاع فى مسأله موقع الإمامه لندرك بعد ذلك أن العصمه وغيرها تدخل كشرط فيها، وبالتالي سيكون الكلام فى ضرورتها فى النبوه

يعنى ضرورتها فى الإمامه وهكذا الحديث فى حدودها وفائدتها.

العصمه لغه واصطلاحا

ذكرت للعصمه لغه عدده معانى متقاربه منها: ١ _ المنع [٥]: يقال: عَصِمَهُ الطَّعَامُ، أى منعه من الجوع. ٢ _ الالتجاء: اعتصم به فلان أى التجأ إليه، واستعصم تحرى ما يعصمه [٦]. ٣ _ العصم: الامساک والاعتصام والاستمساک، وإنَّ العاصم والمعصوم يتلازمان فأَيُّهما حصل حصل معه الآخر [٧]. أما الاصطلاح فقد اختلف المعروفون لها تبعاً للمدارس الكلاميه، فعلماء مدرسه أهل البيت قد اشتهروا فى تعريفها عند نقطه واحده وهى أن نفوس المعصومين تأبى الانصراف الى الذنوب وترفض الخضوع للخطايا والشهوات، أما المدارس الأخرى فاختلفت فى هذه المسأله، فمنهم من قال بجواز الكبيره على النبى قبل البعثه فقط، ومنهم من وسَّعها فقال بجواز الكبيره للنبى قبل البعثه وبعدها، وما الى ذلك من الآراء. وفيما يلى نسلط الضوء على معناها عند المدرستين لنتهى من خلال فقرات البحث الى أيهما أقرب الى مفهوم الرساله عن العصمه.

نقطه الخلاف عند تناول الإمامه فى المدرستين

إشاره

الإمامه والخلافه فى المدرسه السنّيه اتجهت نحو محور واحد، تركّز فى أن الإمام والخليفه بعد الرسول (صلى الله عليه وآله) يعنى هو القائد والزعيم السياسى، الذى يتولى إداره شؤون النظام الإسلامى بعد وفاه النبى (صلى الله عليه وآله). وعلى هذا الأساس لا ترى هذه المدرسه داعياً لأن يكون هذا القائد بنص وتعيين من قبل الله وبيان الرسول (صلى الله عليه وآله)، بل الأمر متروك للأمه حيث تنصب من تختاره وتجده أهلاً للقيام بهذه المهمه. لأن دور الإمام والخليفه فى نظر هذه المدرسه لا يتعدى مهمه القيادة السياسيه وزعامه الأمه فى هذه الحدود، فمن المنطقى أن تكون الطريقه لنصب الخليفه إما وفق نظريه الشورى، أو أهل الحل والعقد، أو بالوراثه. بقى أن نعرف ماهى الشروط التى لابد من توفرها فى هذا الشخص المرشّح

للخلافه السياسيه بعد الرسول(صلى الله عليه وآله)؟ إنَّ الشروط التي لابد أن تتوفر في الخليفه المنتخب يمكن التوصل إليها انطلاقاً من نفس الرؤيه التي ترى الإمامه والخلافه بعد الرسول زعامه وقياده سياسيه فحسب، وعليه فيكفى أن تتوفر العدالة في هذا الإنسان من الناحيه السلوكيه، بالمعنى المتداول مع شرط العلميه المتعارفه، ولا يشترط فيه العصمه والعلم الممنوح، فيكفى إذاً أن تتوفر فيه قدره ترفعه الى مستوى أداء المسؤوليات في النظام الإسلامى. ومحصل رأى المدرسه السنيّه في الإمامه والخلافه هو أنها لا تتعدى كونها قياده سياسيه، وأن شرعيه التصدى لها يتم عن طريق الانتخاب والشورى أو الاستيلاء بالقوه أو الوراثه أو الوصيه، كما هو واضح من تطبيقاتها العمليه المضطربه بعد الرسول(صلى الله عليه وآله)، وشرطها العدالة والعلم بالمعنى المتعارف. ولهذا ذهب البعض يتساءل عن ضروره وجود إمام غائب أو ضروره أن يكون معصوماً، أو ضروره تعيينه بنص الرسول(صلى الله عليه وآله). أما مدرسه أهل البيت(عليهم السلام) فقد اتجهت في تقويم الإمامه والخلافه بعد الرسول(صلى الله عليه وآله) الى أنها مهمه إلهيه، كمهمه الرسول ومستمره حتى نهايه الأرض، فاشترطت العصمه فيها حتى قبل البلوغ بالإضافة للعلم غير المكتسب، والنص الذى يمثل القيمه الشرعيه للإمام. ولهذا كانت المدرسه السنيّه لا ترى لهذه الشروط التي لابد من توفرها في الإمام والخليفه معنىً، وغير منسجمه مع المسؤوليه التي يتكفل بأدائها الخليفه، فالشروط هنا أوسع وأضخم من مهمه الزعامه السياسيه. هذه هى العقده ونقطه الخلاف التي تفسر لنا الاضطراب في فهم الإمامه والتشكيك في مسأله العصمه أو المسوّغ لضروره النص. لكن الصحيح أن الإمامه في ضوء الكتاب والسنّه، كما هو ثابت في محلّه تتعدى هذا الفهم ولها بُعد يختلف جوهرياً عن الفهم السطحي

للإمامة الإلهية بعد النبوه. فمدرسه أهل البيت (عليهم السلام) تعتقد أن دور الإمام هو المرجعية الدينية، أو أن مهمته التشريعية تمتد الى أبعاد مختلفه في العقائد والأحكام والأخلاق والقيادة، لذا وجبت طاعته ووجب اتباعه والأخذ منه، ولهذا تكون أقوال الإمام المعصوم وأفعاله وتقريراته، حجه شرعية منجزه ومعذره كحجيه الرسول (صلى الله عليه وآله). من هنا لزم أن يكون الإمام معصوماً كعصمه الرسول (صلى الله عليه وآله)، وضرورتها في شخصه في التلقى والتبليغ، ويتضح من هذا أن العصمه بهذا المعنى ليست شرطاً لمهمه القيادة السياسيّه فقط. يضاف أن مهمه الإمامه تستوجب أن يكون الإمام عالماً بما يحتاج إليه الناس، في أمور معاشهم ومعادهم. ولا بد أن يكون أفضل من على وجه الأرض في زمانه، كى يتأتى له أداء مسؤوليته. والشيعه تعتقد بأن الرسول ليس له دور مستقل في تعيين الخليفه، بل يتم نضبه والنص عليه بأمر من الله، لأن الغايه من الإمامه وملاكها مرتبط بموضوع ختم النبوه واستمرار الهدايه الرئانيه على طول الخط، والحكمه من ختم النبوه، مرتبطه بتعيين الإمام المعصوم، والإمام هو الذى سيتكفل بتوفير المصالح الضروريه للامة الإسلاميه بعد الرسول. إذًا، فالإمامه قيمتها عقائديه لا كحكم فقهي فرعي، وهذه النكته هى التى تجعل شروط الإمامه بهذه الضخامه والسعه، وأنها تتجاوز شروط القيادة السياسيّه. فإذا كانت مهمه الإمامه تتسع لمهمه أكبر من القيادة السياسيّه، استلزم أن تكون العصمه أحد شروطها كما هى فى النبوه.

المدارس الأخرى

اصحاب الحديث

يقول أصحاب الحديث بجواز الكبائر على الأنبياء قبل النبوه، وقال البعض منهم بجواز الذنوب حال النبوه باستثناء الكذب فيما يتعلق بأداء الشريعه. ومنهم من قال بجواز الذنوب حتى حال النبوه بشرط أن يكون الذنب فى السرّ دون العلانيه. ومن أصحاب هذا الاتجاه من يذهب

الى جواز الذنوب فى كل الأحوال.

المعتزله

واختلف المعتزله فى مسأله العصمه وحدودها الى عدّه آراء: الأول: قالوا: إنّ وقت العصمه يبدأ من حين بلوغ المعصوم، ولا يجوز عليه الكفر والكبيره قبل النبوه، ويجوز عليهم الصغائر، إلاّ الصغائر الخسيسه المتفرده كسرقة حبه أو لقمه، وكل ما ينسب فاعله الى الدناءه والضعه. الثانى: قالوا لا يجوز أن يأتى المعصوم بصغيره ولا كبيره على جهه العمد، لكن يجوز على جهه التأويل أو السهو. الثالث: قالوا لا يقع من المعصوم ذنب إلاّ على جهه السهو والخطأ، لكنهم مأخوذون بما يقع منهم سهواً وإن كان موضوعاً من أممهم لقوه معرفتهم وعلو مرتبتهم. الرابع: لا تقع الكبائر ولا حتى الصغائر المستخفه من الأنبياء قبل النبوه وفى حالها.

الإشاعره

قالوا كل ذنب دق أو جل فإنّه جائز على الرسل، فإنّ الأنبياء معصومون فى زمان النبوه عن الكبائر والصغائر بالعمد، أما على سبيل السهو فهو جائز. وقالوا: بجواز صدور المعصيه من النبى قبل النبوه. وعرّفها البعض منهم بأنّها: ملكه اجتناب المعاصى مع التمكن منها [٨]. ومنهم من قال: تعنى أن لا- يخلق الله فى العبد الذنب [٩]. فتعريف الأشاعره على أنه سبحانه لا- يخلق فى المعصومين الذنوب يفهم منه أن خلق الذنب فى غير المعصومين جائز على الله، وممكن فى حقّه وهذا يعنى نسبه العمل القبيح الى الله تعالى، وفى اعتقادنا أن المولى لا يصدر منه إلاّ الحسن ولا يفيض منه إلاّ الكمال، فالله لا يخلق الذنوب فى أحد من العباد فضلاً عن المعصومين. وذهب أصحاب الحديث والمعتزله معاً الى جواز الكبيره والصغيره فى الإمام، لكنهم قالوا: إن الكبيره تفسد إمامته، ويجب عزله والاستبدال به. وبعد أن اتّضح مفهوم العصمه وحدّها عند المدرستين نشرع فى تناول باقى الفقرات،

والتي بها نأمل أن يتأطر المفهوم الإسلامى للعصمه من خلال رؤيه مدرسه أهل البيت (عليهم السلام).

مدرسه أهل البيت

قال الشيخ المفيد: العصمه لطف يفعله الله بالمكلف، بحيث يمتنع منه وقوع المعصيه وترك الطاعه مع قدرته عليها [١٠]. وقال السيد المرتضى: العصمه ما يمتنع عنده المكلف عن فعل القبيح والاخلال بالواجب، ولولاه لم يمتنع عن ذلك، ومع تمكينه فى الحالين، الأمر الذى يفعل الله تعالى بالعبد، وعلم أنه لا يقدم مع ذلك الأمر على المعصيه بشرط أن لا ينهى فعل ذلك الأمر لأحد الى الالغاء [١١]، وعرفها فى الرسائل فقال: هى اللطف الذى يفعلته تعالى فيختار العبد عنده الامتناع من فعل القبيح [١٢]. وقال الشيخ الطوسى: إنها الملكة النفسانيه الحاصله للأنبياء والأئمه (عليهم السلام) فى تتابع الوحي وتصور الفجور ورداله الموبقات وخسيتها، وإنها القوه العقليه والطاقت النفسيه فى المعصوم الحاصلتان من أسباب اختياريه وغير اختياريه [١٣]. وقال العلامة الحلى: ذهب الإماميه كافه الى أن الأنبياء معصومون عن الصغائر والكبائر، منزّهون عن المعاصي، قبل النبوه وبعدها، على سبيل العمد والنسيان وعن كل رذيله ومنقصه، وما يدل على الخسه والضعه، وخالفت المذاهب الأخرى كافه فى ذلك وجوّزوا عليهم المعاصي وبعضهم جوّزوا الكفر قبل النبوه وبعدها، وجوّزوا عليهم السهو والغلط [١٤]. وعزّفها الشيخ المظفر بأنّها: التنزّه عن الذنوب والمعاصي صغائرها وكبائرها وعن الخطأ والنسيان [١٥].

ضرورات العصمه

وضروره العصمه فى النبوه تتجلى من خلال معرفه الأدوار والمهام الإلهيه التى جاء بها الأنبياء، وقد بين القرآن الكريم تلك المهام والمعالم والأهداف بما يلي: ١ _ الدعوه الى التوحيد: سعى الأنبياء (عليهم السلام) الى تحرير الناس من كل ألوان العبوديات، واخلاص عبوديتهم لله ومن أجل تحقيق هذه المهمه والارتقاء بالناس الى مستوى فهم الكمال والعبوديه بمختلف صورها، وقد تعرضوا لشتى أنواع العذاب والاضطهاد، قال تعالى: (وَلَقَدْ

بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ [١٦] ، وواضح أن أمر العبادة لم يكن أمراً يسيراً، لأنه المحور الذى تتفرع عنه أنشطه الحياه وهى الرايه التى نشب الصراع حولها منذ خلق الإنسان. ٢ _ حمل الرساله وإيصالها للناس: يقوم الانبياء (عليهم السلام) بإيصال الرساله، والنصائح الإلهيه للبشرية، لتوقف إدراك المصالح والمفاسد على الرساله ووضوحها، ولهذا مارس الأنبياء دورهم فى بيان عجز البشريه عن إدراك العداله ومعرفه الهدايه بأنفسهم مالم يرتبطوا بفكر السماء ويتولوا حمله، قال تعالى: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ) [١٧] وقال تعالى: (أَبْلَغَكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ) [١٨] . ٣ _ تحقيق العداله: لم تقتصر مهمه الأنبياء على الانذار فقط، أو بيان المعالم النظرية للرساله وإثبات ضروره الإيمان ونبد الآلهه المتعدده التى لا تجر إلا الى الظلم والفساد. ولم تتركز باتجاه الترييه الفعلية فقط، بل تتعدى ذلك فتدخل فى تفاصيل حياه الناس وتهدف الى إزاله الظلم ومواجهه المستكبرين، قال تعالى: (لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ) [١٩] . ٤ _ البشرى والانذار: مهمه أخرى فى عمل الأنبياء (عليهم السلام) تلك هى النصح للأئمه والاخلاص لها وتحذيرها من مخاطر الشرك، وما سيؤول إليه من انهيار للحضارات، وتبصيرهم بسنن الله فى الخلق، وأن بعد الموت حياه أخرى يعاقب فيها المسيء ويثاب فيها المحسن، قال تعالى: (رسلاً مبشرين ومنذرين) [٢٠] وقال تعالى: (يا أيها النبى إنا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً) [٢١] . فإذا كانت النبوه تبلغ عن الله رسالته وأحكامه للناس، وتستهدف الأخذ بهم نحو الكمال الإنسانى،

وتتسع أهدافها لتشمل أكثر من بعد، فلا بد لها إذاً من لياقات وطاقت استثنائية تؤهل الرسول للقيام بهكذا مهمه، من هنا تأتي العصمه كواحدة من تلك المؤهلات ذات التأثير البالغ فى عمليه الترييه والاصلاح، لأن حصول الثقه والاطمئنان يشكل عامل حب له من قبل الناس وبالتالي قبول أقوال النبي والافتداء بأفعاله التى تمثل رضى الله، فلو لم يحصل النبي على هذه الدرجه من الثقه لما أمكن التسليم لرسالته. قال الفيلسوف الطوسى: (يجب فى النبي العصمه ليحصل الوثوق فيحصل الغرض) [٢٢] ويمكن تلخيص ضروراتها بما يلى: ١ _ لما قلنا إن الغرض من بعثه الأنبياء هو الهدايه وإبعاد الناس عن الظلم والفساد، وهذا الغرض لا يحققه غير المعصوم، لأن الوسيله للهدايه هى الافتداء بأفعال وأفكار هذا الإنسان ولا- يقوى على حمل هذه المسؤوليه إلا المعصوم، لأنه أدرى الناس بمقاصد الله وأحكامه، والعقل يدرك بأن المعصوم دون غيره هو الأعرف بغرض الله وتعاليمه، لأنه أكمل الناس فى الصفات ولولا ذلك لما كان معصوماً، والأكمل أقوى حجه وأنفذ فى تحقيق الغرض الكامل الذى يريد الله. أما غير المعصوم فيكون عرضه للخطأ والنسيان، فلا- يمتلك القابليه والأهليه للهدايه، وذلك لمساواته مع الناس، من حيث التصرف والسلوك. ٢ _ فلو قيل: رغم ضخامه مهمه النبوه أو الإمامه وسعه المسؤوليه فيهما إلا أن العصمه غير ضروريه فى النبي أو الإمام، لإمكانيه التبليغ بدونها. قلنا: هذا غير صحيح، لأن مسأله تفهيم الناس معنى العبوديه وتربيتهم وإرشادهم لطريق الحق وإبعادهم عن الفساد وتنازلهم عن مغريات الدنيا تحتاج الثقه والجادبييه نحو شخص المرسل لأجل أداء دوره. أما النبي الذى يحتمل فيه الخطأ والنسيان والسهو أو ارتكاب الجرائم والعصيان فسوف يؤدى الى ابتعاد الناس عن شخصه،

وبالتالى حصول النفره والاشمئزاز منه، ويصدق بحقه الخطاب الإلهى: (أتأمرون الناس بالبِرِّ وتسنون أنفسكم) [٢٣]. ٣ _ والقول بعدم عصمه الأنبياء فى السهو والخطأ والنسيان، وكل ما أثبتناه لمعنى العصمه فى المنظور الإمامى يجرنا الى جواز الطعن والشك فى شرائعهم، وهذا الشك يتفرع عنه عدم الوثوق بأقوالهم لاحتمال الخطأ والنسيان، فالزياده محتمله فى أفعالهم وأقوالهم، ومن المحتمل عندئذ أن تجر النبى الشهوه، ويسقط فى الاغراء، وتضعف ذاته، فيأمر وينهى انطلاقاً من تلك المؤثرات والرغبات النفسيه، كما هى اعتراضات بعض الصحابه على رسول الله عندما قرر مثلاً الصلح مع المشركين، أو أمر بعدم قتل عمه العباس فى بدر ظناً منهم بأن هذا ميل للعمومه. ٤ _ والقول بعدم عصمه النبى أو الإمام يعنى القول باجتماع الأمر باتباعه والنهى عن امثال أمره، فلو فعل النبى أو الإمام معصيه واقترب خطيئه، ففى هذه الحاله ماذا يفعل المكلف والمأمور باتباعه والمقتدى بأفعاله، فهل يجب عليه الاتباع والاقتراء بسيرته أم ماذا؟ فإذا فعل المكلف القبيح فمعناه أنه خالف أمر الله بهذا الفعل واستحق عقابه، والحال أنه منهى، لأن الله لا يأمر بالقبيح، وإذا لم يفعل فقد خالف، لأنه مأمور من قبل الله بطاعه النبى مطلقاً، وبهذا تنتفى فائده البعته، وهذا يعنى اجتماع المفسده والمصلحه والمبغوضيه فى موضوع واحد وفى مصداق واحد. ٥ _ والقول بعدم عصمه النبى أو الإمام سواء مطلقاً أو بالتفصيل يستلزم منه أن يكون النبى أو الإمام أدون الناس، لأنه فى حاله ارتكاب المعصيه أو الخطأ سيؤدى الى هبوط مقام النبى، فينزل به الى مستوى البساطه لا بل يكون أقل قيمه واعتباراً بين أفراد المجتمع، بينما المقام الذى تصدى له مقام عظيم، ولهذا نجد القرآن الكريم

يخاطب نساء النبي بغير لسان فكيف بالنبي.

العصمه والاختيار

لم تكن عصمه الأنبياء والأئمه هي عدم ارتكاب المعصيه فحسب، إذ من الممكن أن لا يرتكب الفرد العادى معصيه خلال عمره كله، وخاصه لو كان عمره قصيراً، بل نعى به توفره على ملكه نفسانيه قويه، تمنعه من ارتكاب المعصيه حتى فى أشد الظروف، وهى ملكه تحصل من وعيه التام والدائم بقبح المعصيه واراده قويه على ضبط الميول النفسيه، وبما أن هذه الملكه لا تتحقق إلا بعنايه إلهيه خاصه، لذلك تنسب فاعليتها الى الله، وإلا فإنّ الله لا يمنع المعصوم من اقتراف المعصيه جبراً، ولا يسلب منه الاختيار [٢٤]. قال الشيخ المفيد: العصمه لطف يفعله الله بالمكلف حيث يمنع منه وقوع المعصيه وترك الطاعه مع قدرته عليها [٢٥]. وقال نصير الدين الطوسى: العصمه هي أن يكون العبد قادراً على المعاصى، غير مرید لها مطلقاً. وعدم إرادته أو وجود صارفه يكون من الله لطفاً فى حقّه، فهو لا يعصى الله، لا بعجزه، بل لعدم إرادته، أو لكون صارفه غالباً على إرادتها [٢٦]. وتقسم العصمه على نحوين: اختياريه، وغير اختياريه. الأولى: فضيله لهم لأنهم الذين يتركون داعيه الذنوب، فضلاً عن نفسها، بالاختيار، وكفى به فضلاً. الثانيه: ليست بنفسها فضيله لعدم مدخله اختيارهم فيها، ولكن اختصاص هذه الموهبه بهم يكشف عن لياقتهم لإيهاب هذا اللطف العظيم فى علم الحكيم، لأن لياقتهم حاصله بحسن انقيادهم فى علمه تعالى، ومن المعلوم أن أحسن الانقياد فعل اختياري لهم، فالعصمه فضيله اختياريه باعتبارها أو باعتبار مكشوفها من حسن الانقياد. ثم إنّ ترك داعيه الذنوب فضلاً عن نفسها بالاختيار، إما ناشئ عن إيمانهم بالله واليوم الآخر، وقوه إرادتهم مع علمهم بالحقائق وتأثير المعاصى

فى الدنيا والآخرة، علماً بئنا لا ستر فيه، أو عن جبههم لله تعالى حباً خالصاً لا يخالطه شىء آخر [٢٧].

العصمه والعداله

تُعرف العداله بأنها ملكه أو هيئه أو حاله أو كفيئه، باعته نحو الاطاعه، بالاتيان بالواجبات وترك المعاصى والمحرّمات [٢٨]. وعرفها البعض بأنها الإتيان بالأعمال الخارجيه من الواجبات واجتناب المحرمات الناشئ من الملكة النفسانيه. وفى هذا التعريف أشير الى المسبب عن العداله، بخلاف الأوّل الذى أشار الى السبب. وعرفها آخر بأنها الاستقامه الدينيه فى العمل بوظائف الدين، ومانعه عن المعاصى الكبيره، وعدم الاصرار على الصغيره [٢٩]. والظاهر من هذا التعريف أنه لم يشر لا من قريب ولا من بعيد الى الملكة النفسانيه، بل اعتبرها أمراً خارجياً، وهى الاستقامه الدينيه فى العمل. وقد ذكرت للعداله دواع ومناشئ: منها: تسلط القوه العاقله على العلم العملى، والذى سيستتج منه أعظم مراتب العداله، وأقوى درجات الاستقامه لغير المعصوم، ويكون رادعاً عن المعصيه ومانعاً عن ارتكاب الخطيئه، رغم وجود المقتضى لفعالها والدافع لارتكابها. ومنها: أن يتحرك الإنسان بداعى الثواب والخوف من العقاب. ومنها: ما قد يكون الداعى لتبنى العداله عاملاً خارجياً، كالشرفه والمنزله الاجتماعيه التى تمنعه من ارتكاب المعاصى. لكن هذا الداعى لا ينسجم مع المعنى الاصطلاحي للعداله، الذى يشترط فى العداله أن تكون بدافع الانقياد للمولى والطاعه له، وهذا غير متحقق بهذا اللون من الدوافع. ومن هنا يتحصل أن المعصوم لا تصدر منه المعصيه مطلقاً، بل لا يفكر بها أصلاً. أما العادل فقد يصدر منه الخطأ والمعصيه وقد لا يصدر، وذلك لأن المقتضى لها ودوافعها فى النفس الإنسانيه موجوده، كما أن العادل إذا صدرت منه المعصيه ثم تاب يرجع الى حاله الاستقامه والعداله. وهذه الصفه

لا تنطبق على المعصوم. ولهذا قال العلامة الطباطبائي: بأن كليهما _ أى العصمه والعداله _ يمنعان من صدور المعصيه، ولكن لا مقتضى للمعصيه مع العصمه، وهناك مقتضى للمعصيه مع العداله [٣٠].

العصيان والاستغفار والتوبه فى حياه الأنبياء

اشاره

احتجّ البعض ممن يذهب الى جواز المعصيه عند الأنبياء ضمن التفصيل المعروف كعدم العصمه قبل النبوه أو جواز المعصيه للنبي فى غير الأحكام أو جواز السهو والنسيان فى حياتهم تماشياً مع المفردات التيوردت فى القرآن الكريم، ظناً منهم بأنها تشير الى جواز ارتكاب المخالفه عندهم كعصيان النبي آدم وتوبه النبي موسى وإباق النبي يونس واستغفار النبي داود وما الى ذلك ممياً ورد من هذا القبيل فى القرآن الكريم، ولماكثر الحديث فى هذه المسأله إرتأينا أن لا- نخوض فى تفصيلات تلك الإشكالات، ونكتفى بالقول الذى يضمن لنا الاجابه على جميعها ويزيح الغبار الذى طرأ على مفهوم العصمه عندهم(عليهم السلام). وحين نمتلك المنظور الإسلامى إزاء تلك المشكالات فلا يبقى معنى للتمسك بتلك الايرادات كدليل لصحه القول بجواز ارتكاب المعصيه عند الأنبياء. لقد ورد النهى فى القرآن الكريم على نحو ثلاثه أقسام: ١ _ نهى مولوى إلزامى تحريمى، وملا-كه المبعوضيه الشديده للمولى والمفسده، ومثاله: تحريم الخمر والزنا والكذب.. والى غيرها من المحرمات، فالشارع لا يسمح بارتكابه ويعاقب ويعذب على فعله. ٢ _ نهى مولوى ولكن غير إلزامى ويصطلح عليه بالنهى الكراهتى وفى ملا-كه المبعوضيه وفيه مفسده، ولكن ليست بالشديده التى تصل الى حد الإلزام، بل يقال فيه مجال للترخيص والفعل مثل كراهه الأكل جنباً وغيرها ومركبها لم يخرم طاعه الله وحدود مولويته، نعم قد فاته الأولى والأفضل بفعله وتصرفه. ٣ _ نهى إرشادى، فليس فى فعله مبعوضيه، ولا بتحقيقه مفسده أُخرويّه وليس له بعالم الحساب

والعقاب أى صله، نعم يترتب على فعله مضار دنيويه ومفاسد آنيه فى دنيا العبد دون آخرته. وبعد أن اتّضحت أقسام النهى نأتى الى مسأله أفعال الأنبياء التى قد تُفهم أنها معصيه ومخالفه، فنقول: إذا كان النهى الوارد فى القرآن بخصوص الأنبياء نهياً تحريمياً وتترتب عليه مبعوضيه ومفسده أُخرويّه ودنيويه فهذا يخل بالعصمه التى أقرها القرآن الكريم فى أكثر من موضع ويلزم منه القول بعدم عصمه الأنبياء، أما إذا استفدنا واستظهرنا أن المراد بالنهى فى القرآن الكريم هو النهى الارشادى فلا يبقى محل للاشكال ولا- مورد للاعتراض، وبنفس هذا التصوير يمكن التعامل مع المفردات الأخرى التى وردت الاشاره اليها فى القرآن الكريم. فالاستغفار أو التوبه وأمثالهما لا تبرر لنا القول بجواز المعصيه على الأنبياء. جاء فى حديث على بن محمد الجهم عن الرضا(عليه السلام) وقد سأله قائلاً: «يا بن رسول الله أتقول بعصمه الأنبياء؟ قال: نعم، قال: فما تعمل فى قوله تعالى: (وعصى آدم ربه فغوى)... فقال الرضا(عليه السلام): ويحك يا على، اتق الله ولا تنسب أنبياء الله الى الفواحش، ولا تتأول كتاب الله برأيك، فإن الله يقول: (وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون فى العلم) [٣١]. أما قوله عزّ وجلّ فى آدم(عليه السلام): (فعصى آدم ربه فغوى) فإنّ الله عزّ وجلّ خلق آدم حجه فى أرضه وخليفه فى بلاده، ولم يخلقه للجنه، وكانت المعصيه فى آدم فى الجنه لا فى الأرض، وعصمته يجب أن تكون فى الأرض ليتم مقادير أمر الله عزّ وجلّ، فلما أهبط الى الأرض وجعل حجه وخليفه عصمه الله بقوله عزّ وجلّ: (إنّ الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين). فى هذه الروايه اشاره واضحه الى أن اختبار آدم

لم يكن في هذه الأرض وليس ذاك عالم تكليف، لأن عالم التكليف هو الذى يكون فيه آدم (عليه السلام) حجه على العباد وهو عالم الأرض. كما يمكن القول بأن خطيئه آدم لم تكن معصيه لأمر مولوى بل انها تمثل معصيه لنهى ارشادى، ولهذا لم تستتبع عقوبه أخرويه أو طرداً من رحمه الله، بل أدت الى فقدان نعيم الجنه. وجعل النبى آدم حجه وخليفه يستلزم منه العصمه التى لا فيها ظلم و لا خطيئه تستوجب عقوبه وعذاب. أما مفردة الاستغفار فلا شك فى عدم حاجه النهى الارشادى الى الاستغفار، كما ليس بالضروره دائماً أن يكون منشأ الاستغفار هو الذنب، فقد يكون صاحب الاستغفار ذا مقام شامخ فيأتى الاستغفار منه كتعبير عن مقام عالى فى العبوديه له سبحانه، لأن الاعتراف بالتقصير والشعور بالذنب والذلة أمام عزه المعبود من أعظم التفانى فى معرفه الله سبحانه، ولهذا كان نبى الرحمه (صلى الله عليه وآله) من المستغفرين، وقد ورد فى القرآن طلب الاستغفار من النبى رغم عدم ارتكابه أى ذنب أو خطيئه قال تعالى: (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَإِنَّهُ لَتَغْفِرُهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً) [٣٢]. وواضح أن مجيء نصر الله ودخول الناس فى دين الله أفواجاً ليس بذنب لىوجب الاستغفار. أما التوبه فقد فسرت بمطلق الرجوع بذنب وبدون ذنب، كما فى قوله تعالى: (وإليه متاب) [٣٣]. كما تعنى التوبه الرجوع من التشديد الى التخفيف [٣٤] ومنه قوله تعالى: (علم أن لن تحصوه فتاب عليكم) [٣٥] ومن الحظر الى الاباحه ومنه قوله تعالى: (تختانون أنفسكم فتاب عليكم) [٣٦]. ثم لا تنحصر مناشئ التوبه بالذنب، كما يشهد على ذلك قوله تعالى: (فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك) [٣٧]. أى رجعت الى معرفتى بك عن

جهل قومي، فلا- ذنب في مقام موسى ولا- محل للخطيئه حتى يطلب موسى التوبه، وعليه فإن معنى التوبه أوسع من الذنب والخطيئه. وأما الظلم فيمكن تقسيمه الى قسمين: الأول: ظلم للنفس، وهو ايقاعها في مشاكل الدنيا ومتاعبها، لأنه لم يرع مواضع الأشياء ومواقعها الطبيعيه فينحرف عنها ويضل وهذا ظلم للنفس، ولكن تحتل النفس متاعبه ومشاقه في الدنيا كالذين يظنون الطريق ويتيهون عن الجاده الموصله فيتحملون مشاق تيههم. والثاني: ظلم للنفس بايقاعها في عقاب التحريم وغضب المخالفه الإلهيه وكلا القسمين داخلان في تعريف الظلم ولا يصح حمل الظلم الذي ورد على لسان الأنبياء على الظلم الثاني. وهذا القدر يكفي لتطبيقه على الموارد التي يفهم منها عدم عصمه الأنبياء(عليهم السلام).

سهو النبي و نسيانه

استدلّ البعض على وقوع السهو من النبي (صلى الله عليه وآله)، بأنّ الله سبحانه أمر النبي (صلى الله عليه وآله) _ بعد نسيانه _ بعدم القعود مع الظالمين، حينما يذكر قوله تعالى: (وَإِذَا يُنَسِّئُكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) بعد قوله تعالى: (وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ) [٣٨] [٣٩]. والنسيان في الآيه المباركه لم يصدر من الرسول(صلى الله عليه وآله)، فلم يكن الغرض من خطابه(صلى الله عليه وآله)بذلك هو توجيه التكليف إليه، بل المراد من الخطاب هو جعل التكليف لسائر المؤمنين؛ وذلك لأن الخطابات القرآنيه _ كما ذكر أهل البلاغه وأصحاب التفسير _ نزلت على نحو: (إِيَّاكَ أَعْنَى وَاسْمَعِ يَا جَارِهِ) [٤٠]، نظير نهى الأب عندما يريد أن ينهى أولاده عن فعل شيء قبيح فيوجه الخطاب الى ولده الأكبر وهو يعلم أنه لا يفعله فيرتدع الباقون، وهذا الأسلوب في الخطاب من روائع الكلام، فإن

توجيه النهى لأقرب الناس من المتكلم _ مع ثقته به واطمئنانه بعدم قيامه بالفعل المنهى عنه _ موجب لردع الآخرين وزجرهم بنحو أقوى من اختصاص الخطاب بغيره وتوجيهه الى الآخر المقصود بالنهى، والمسوغ لهذا اللون من الخطاب مع علم المتكلم بعدم عصيان المخاطب هو وجود ملاك النهى فيه، أى القدره على المخالفه والعصيان وإلا كان الخطاب لغواً، وكذلك الأمر فى الخطابات القرآنيه ومنها الآيه الكريمة المذكوره، فإنّ المصحح لها مع علمه تبارك وتعالى بعصمه النبي (صلى الله عليه وآله) ونزاهته هو وجود ملاك النهى وهو قدرته على المخالفه والمعصيه، إذ العصمه لا تسلب المعصوم قدرته على المخالفه كما مرّ الكلام عنها، فالله سبحانه وتعالى يوجه الخطاب الى النبي (صلى الله عليه وآله) بعدم الجلوس فى المكان الذى يساء فيه الى القرآن والدين حتى يعلم الناس بعدم جواز الجلوس فى مثل ذلك المكان وأن هذا الحكم موجه للجميع من دون أن يراد (صلى الله عليه وآله) بقوله: (وإما يُنسينك) أنه سيقع فى هذا النسيان بالفعل، وعليه فلا دلالة فى هذه الآيه على تحقق النسيان من النبي (صلى الله عليه وآله) [٤١].

الادله النقليه على عصمه الأنبياء

أما الأدله النقليه على عصمه الأنبياء فيمكن تلخيصها بما يلى: ١ _ عبر القرآن الكريم عن بعض الأفراد بأنه مُخلص وهذه المفرده التى هى بفتح اللام غير المفرده التى بكسر اللام. فالأولى إشاره الى أن الله جعل الشخص مخلصاً. أما الثانيه فتشير الى أن الشخص يمارس عمله باخلاص وتيه صادقه مخلصه. والمخلصون لا يطمع فى إغوائهم حتى الشيطان، ومن هنا أقسم على إغواء بنى آدم جميعهم واستثنى المخلصين، كما جاء فى قوله تعالى: (قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ - إِلَّا عِدَّةَ مِنْهُمْ الْمُمْخَلِّصِينَ) [٤٢]. ولاشك فى أن مبعث

يأس الشيطان من إغوائهم أنّما هو ما يملكونه من تنزيه وصيانته من الضلال والآثام، وإلا فإنّ عداؤه شامل حتى لهؤلاء، ولو كان يمكنه إغواؤهم لما تخلى عن إغوائهم وأعرض عنهم. إذاً فعنوان (المخلص) مساو لـ (المعصوم)، وإنّه وإن لم يوجد دليل على اختصاص هذه الصفه بالأنبياء، إلاّ أنّه لا يمكن الشك في شمولها لهم. وقد اعتبر القرآن الكريم بعض الأنبياء من المخلصين كما جاء في قوله تعالى: (وَادْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ - إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذُكِّرَى الدَّارِ) [٤٣]. وقوله تعالى: (وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصاً وَكَانَ رَسُولاً نَبِيّاً) [٤٤]. وكذلك اعتبر السبب في تنزّه يوسف (عليه السلام) عن الانحراف في أشد الظروف هو أنّه كان مخلصاً، كما في قوله تعالى: (كَذَلِكَ لِنَصِّرَكَ لِنُصْرَةِ رَبِّكَ وَعَلَى الْقَوْلِ عَلَيْهِ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ) [٤٥]. ٢٠ - لقد فرض القرآن الكريم على البشر إطاعه الأنبياء بصورة مطلقة كما جاء في قوله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ) [٤٦]. وإنّما تصحّ اطاعتهم المطلقة فيما لو كانت في مسار اطاعه الله وبموازاتها، بحيث لا تكون إطاعتهم منافية لإطاعه الله، وإلاّ فإنّ الأمر بالإطاعه المطلقة لله تعالى، والأمر بالطاعه المطلقة لمن هم معروضون للخطأ والانحراف سيكونان على طرفي نقيض. ٣ - لقد خصّص القرآن الكريم المناصب الإلهيه لأولئك الذين لم يتلوّثوا بـ (الظلم)، يقول تعالى في جوابه لإبراهيم (عليه السلام) الذي طلب منصب الإمامه لأبنائه: (لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) [٤٧]. ونحن نعلم أنّ كل معصيه هي ظلم للنفس على الأقل، وكل عاص ومذنب ظالم في عرف القرآن، إذاً فالأنبياء أصحاب المنصب الإلهي - النبوه - لا بدّ أن يكونوا منزّهين عن كل ظلم

العصمه و ضرورتها فى الإمام

إشاره

تعتقد الإماميه أن العصمه مطلقه فى النبى والإمام، وتعنى أنه معصوم عن الذنب ومنزه عن الخطأ والنسيان والسهو، ولا يتلبس بالجهل والغفله، سواء كان ذلك قبل البعثه أو الإمامه أو بعدها، فهو إنسان كامل لا يعتريه النقص البشرى ولا يغلب عليه الميل النفسانى من ولادته الى مماته، فهو معصوم فى معتقده وفى أفعاله الدينيه وفى تكاليفه الشرعيه وفى تبليغه للأحكام الشرعيه الإلهيه ومستقيم فى طباعه. وتأتى العصمه وضرورتها فى الإمامه تبعاً لضروره الإمامه بعد النبوه، ولهذا استدلل الإماميه على وجوب الإمامه بقاعده اللطف، أى أن الإمامه لطف من الله عز وجل كما هى النبوه. واللطف فيض إلهى، لأن المولى حينما خلق الإنسان أراد له أن يصل الى منتهى كماله الإنسانى، ولما كان الإنسان ملهماً بنوازع الخير والشر: (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا - فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا) [٤٨] فهو ميال الى الدانى ويترك ما جعل سبباً لكماله، فمن لطفه سبحانه ورحمته الواسعه أن يهتأ له سبيل الهدايه، ولهذا فقد أرسل الأنبياء ليتكفلوا بهدايه الإنسانيه. وبنفس هذا التأسيس تأتى الحاجه للإمام المعصوم بعد غياب النبى باستثناء الوحى، فاللطف الذى هو فيض من المولى وأدى الى مجيء النبوه لا ينقطع حين غياب النبى، لأن الداعى باق. ومن ضرورات العصمه للإمام: أن وجود الإمام فى وسط الأممه يمثل خطأ طبيعياً للرساله وامتداداً لنييها، فعلى هذا الأساس يكون عاملاً لبناء الرساله ومرجعاً لهدايه الناس، ذلك لأن الهدف من حركه الإنسان ووجوده هو الوصول الى أرقى المراتب فى الكمال الإنسانى، وإذا كان هذا الهدف فهو إذأً بحاجه الى إمام معصوم يربط بين عالم الغيب المتعالى والنوع الإنسانى المحتاج. ومن هذا المنطلق تأتى مسأله قبول الأممه لارشاداته، لأنه الممثل للنبوه، وتتأكد الطاعه

والقبول لشخصه فيما إذا كان معصوماً، أما إذا كان غير معصوم فسوف يبرر للأمة عدم طاعته وقبول أوامره، وإذا لم تصدقه الأمة سيؤدى هذا الأمر بطبيعته الحال الى ظلال الأئمة وعدم تحقق الغرض الإلهي. ولا يوجد أى مانع من أن يكون الإمام معصوماً، مادام المولى قادراً على تحقيق ذلك، ولا يوجد محذور عقلى فى نفس القابل، وقد أثبتنا ذلك فى عصمه الأنبياء. وتأتى مسأله أخرى وهى أن الشريعة التى جاء بها النبى خالده وعامه لكل البشر وعلى مختلف الأزمنة (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) [٤٩] ، إذا فهو مشروع لكل الأمم، وإذا كان بهذه السعه وهذا الامتداد فلا بد من وجود عمر يمتد بامتدادها من أجل أن يساير النبى مشروعه حتى اكتماله واقتطاف ثماره، ولما كان عمر النبى قصيراً ومحدوداً فى مدته، فلا بد أن يلحق عمر النبى عمر آخر أطول منه يمتاز بنفس الطاقات والصفات والمؤهلات حتى تحقيق الغرض الإلهي. وحيث لا يمكن أن يكون هذا القائد نبياً، لأنه لا نبى بعد رسول الله، فيبقى الأمر محدوداً بالإمام المعصوم، وهذا الأمر تؤكده كثير من الشواهد القرآنيه والأحاديث النبويه [٥٠]. قال السيد المرتضى: فأما الطريق الذى به يعلم أن الأئمة (عليهم السلام) لا يجوز عليهم الكبائر فى حال الإمامه، فهو أن الإمام إنما احتيج إليه لجهه معلومه، وهى أن يكون المكلفون عند وجوده أبعد من فعل القبيح وأقرب من فعل الواجب فلو جازت عليه الكبائر لكانت عله الحاجه إليه ثابتة فيه، وموجبه وجود إمام يكون إماماً له، والكلام فى إمامته كالكلام فيه، وهذا يؤدى الى وجود ما لانهايه له من الأئمة، وهو باطل، أو الانتهاء الى إمام معصوم، وهو المطلوب. ومما يدل أيضاً على أن الكبائر لا

تجوز عليهم، أن قولهم قد ثبت أنه حجه في الشرع كقول الأنبياء (عليهم السلام)، بل يجوز أن ينتهي الحال الى أن الحق لا يعرف إلا- من جهتهم، ولا- يكون الطريق إليه إلا من أقوالهم، وإذا ثبت هذا جملة جروا مجرى الأنبياء (عليهم السلام) فيما يجوز عليهم وما لا يجوز، فإذا كنا قد بينا أن الكبائر والصغائر لا يجوزان على الأنبياء (عليهم السلام) قبل النبوه ولا بعدها، لما في ذلك من التنفير عن قبول أقوالهم، ولما في تنزيههم عن ذلك من السكون إليهم، فكذلك يجب أن يكون الأئمة (عليهم السلام) منزّهين عن الكبائر والصغائر قبل الإمامه وبعدها، لأن الحال واحده [٥١]. وهناك من يذهب الى أن البديل للإمام المعصوم هو الأمه، فعقل الأمه ووعيتها ورشدتها الإسلامي ووجود المصلحين والأخيار فيها، يؤهلها للقيام بدور الإمامه بدل الشخص المعصوم، والأمه كئابه لتولّى رعايه الشريعه وحفظها لا- تختار الباطل ولا تنحدر نحو الهاويه، بفعل وجود عوامل شرعيه مره وعقلانيه أخرى. ويعترض هذا التوجيه سؤال هو: هل يجوز على الأمه الخطأ والنسيان والتضليل والانحراف أم لا-؟ بالتأكيد سيكون الجواب إيجابياً، فلا يتصور أحد عدم نسيان الأمه وعدم خطئها واختلافها، فلو نظرنا الى الحقائق القرآنيه التي تحدثت عن اختلاف الأمم في الماضي، قال تعالى: (وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ) [٥٢] وقال أيضاً: (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ) [٥٣] لانتهينا الى عدم عصمه الأمم وعدم عصمه الأمه الإسلاميه بشكل خاص، لوجود الاختلافات والانقسامات التي أصابتها بعد غياب صاحب الرساله، فضلاً عن كونها أمه لا تختلف في طبائعها وميولها، وأن الاختلاف الذي يكون سبباً لتمزقها لا بد له من مرجع ورئيس يحسم بقرار المعصوم ذلك النزاع

والاختلاف وعدم صلاحه فئه من الأمه لرفع الظلم والفساد عن الأخرى، لادعاء الثانيه بأنها تريد رفعه عن أختها أيضاً.

الأدله النقليه على عصمه الأئمه

أشاره

أما الأدله النقليه على عصمه أئمه أهل البيت (عليهم السلام) القرآنيه والروائيه فكثيره، نقتصر على ذكر نماذج منها:

آيه التطهير

قال تعالى: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) [٥٤]. إن الآيه تنص على حصر إرادة الله تعالى هنا فى إذهاب الرجس عن أهل البيت وتطهيرهم تطهيراً كاملاً شاملاً، وهذا الحصر إنما هو بالنسبه الى ما يتعلق بأهل البيت، وإلا فإن الله تعالى إرادات تشريعيه وتكوينييه غيرها بالضروره، فالمعنى أن إرادته إذهاب الرجس والتطهير مختصه بهم دون غيرهم، فتصير فى قوه أن يقال: يا أهل البيت، أنتم الذين يريد الله أن يذهب عنكم الرجس ويطهركم من الأذناس. فالإرادته هذه تكوينيه لا- محاله، فإن الإرادته التشريعيه للتطهير لا- تختص بقوم دون قوم وبيت دون بيت. والإرادته التكوينييه منه تعالى لا- تنفك عن المراد. فتطهير أهل البيت من الرجس أمر واقع بإرادته الله تعالى، فهم المعصومون من الذنوب والآثام والاطعاه. هذا هو الظاهر من نفس الجمله بصرف النظر عما قبلها. وروايات نزولها فى أهل البيت _ أهل بيت الوحي المطهرين، النبى وعلى وفاطمه والحسن والحسين _ دون غيرهم كثيره جداً تربو على سبعين حديثاً من طرق الفريقين، وإذا لم يكن مثل هذه الروايات معتمداً عليها فبأى حديث بعده يؤمنون؟! وهذه الروايات التى روتها الشيعة بطرقهم، عن أمير المؤمنين وعلى بن الحسين ومحمد بن على وجعفر بن محمد وعلى بن موسى الرضا (عليهم السلام) عن أم سلمه وأبى ذر وأبى ليلى وأبى الأسود الدؤلى وعمر بن ميمون الأودى وسعد بن أبى وقاص، وروتها السنه بأسانيدهم عن أم سلمه وعائشه وأبى سعيد الخدرى وسعد ووائله بن الأصقع وأبى الحمراء وابن عباس وثوبان مولى النبى (صلى الله عليه وآله) وعبد الله

بن جعفر وعلى بن أبي طالب والحسن بن علي (عليهم السلام)، كلها تدل على أن الآية نزلت في الخمسة الطيبة: رسول الله وابن عمه علي وبنته فاطمه وسبطيه الحسين (عليهم السلام)، وهم المرادون بأهل البيت دون غيرهم [٥٥]. ونطالع بهذا الصدق ما جاء في مسند الإمام أحمد بن حنبل كأحد النماذج التي تؤكد هذه الواقعة. روى عبدالله بن أحمد بن حنبل في مسنده عن أبيه عن شداد أبي عمار، قال: دخلت على وائله بن الأصقع وعنده قوم فذكروا علياً، فلما قاموا، قال: ألا أخبرك بما رأيت من رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ قلت: بلى، قال: أتيت فاطمه (عليها السلام) أسألها عن علي، قالت: توجه، الى رسول الله (صلى الله عليه وآله). فجلست انتظره حتى جاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومعه علي وحسن وحسين (عليهما السلام) آخذاً كل واحد [منهما بيده حتى دخل، فأدنى علياً وفاطمه فأجلسهما بين يديه، وأجلس حسناً وحسيناً كل واحد منهما على فخذه، ثم لف عليهم ثوبه _ أو قال: كساءاً _ ثم تلا هذه الآية: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) وقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي، وأهل بيتي أحق» [٥٦]. وجاء أيضاً في الدر المنثور، عن أم سلمة رضي الله عنها زوج النبي (صلى الله عليه وآله): أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان بينهما على مقامه له عليها كساء خيبرى فجاءت فاطمه (عليها السلام) ببرمه فيها قريره، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ادعى زوجك وابنيك حسناً وحسيناً فدعتهم فينما هم يأكلون إذ نزلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليه وآله: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) فأخذ النبي (صلى الله عليه وآله) بفضلته إزاره فغشاهم إياها، ثم أخرج يده من

الكساء وأوماً بها الى السماء، ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا» قالها ثلاث مرات [٥٧].

آيه المباهله

قوله تعالى: (فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ) [٥٨]. يتضمن الأمر بدعوه الأبناء والنساء والأنفس _ بصيغ الجمع فى الجميع _ وامتثال هذا الأمر يقتضى إحضار ثلاثة أفراد من كل عنوان لا أقل منها، تحقيقاً لمعنى الجمع. لكن الذى أتى به النبى (صلى الله عليه وآله) فى مقام امتثال هذا الأمر على ما يشهد به صحيح الحديث والتاريخ لم يكن كذلك، وليس لفعله (صلى الله عليه وآله) وجه إلا- انحصار المصداق فى ما أتى به. فالآية بالنظر الى كيفية امتثالها بما فعل النبى (صلى الله عليه وآله) تدل على أن هؤلاء هم الذين كانوا صالحين للاشتراك معه فى المباهله، وأنهم أحب الخلق إليه، وأعزهم عليه، وأخص خاصته لديه، وكفى بذلك فخراً وفضلاً. ويؤكد دلائلها على ذلك أنه (صلى الله عليه وآله) كان له عدّه نساء ولم يأت بواحدة منهن سوى بنت له، فهل يحمل ذلك إلا- على شدّه اختصاصها به وحبه لها، لأجل قربها الى الله وكرامتها عليه؟ كما أن انطباق عنوان «النفس» على (عليه السلام) لا- غير، يدل على أعظم فضيله وأكرم مزيه له (عليه السلام)، حيث نزل منزله نفس النبى (صلى الله عليه وآله) [٥٩]. ويؤيده ما رواه الفريقان عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، حيث قال لعلى (عليه السلام): «أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى» [٦٠] وقوله «أنت منى وأنا منك» [٦١]. وقد احتج مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) بهذه الفضيله يوم الشورى واعترف

بها القوم ولم ينكروا عليه. وقد بلغ الأمر من الوضوح مبلغاً لم يبق فيه مجال للإنكار من مثل ابن تيميه. فقد اعترف بصحة الحديث القائل: بأن نفس رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى الآيه هو على (عليه السلام)، إلا أنه جعل ملاك التنزيل هو القرابه. ولما التفت الى انتقاضه بعمِّه العباس حيث إن العم أقرب من ابن العم قال: «إن العباس لم يكن من السابقين، ولا- كان له اختصاص بالرسول (صلى الله عليه وآله) كعلى». فاضطر الى الاعتراف بأن مناط تنزيل على (عليه السلام) منزله نفس النبى [٦٢] ليس هو القرابه فقط، بل سبقه الى الإسلام واختصاصه بالنبى (صلى الله عليه وآله). وهل يكون اختصاصه به (صلى الله عليه وآله) إلا لأجل أفضليته من غيره وأقربيته الى الله سبحانه؟! [٦٣]. ثم إن فى قوله تعالى: (نَدْعُ أَبْنَاءَنَا...) إشاره الى أن لغيره (صلى الله عليه وآله) شأناً فى الدعوه الى المباهله، حيث أضاف الأبناء والنساء الى ضمير المتكلم مع الغير، مع أن المحاجه كانت معه (صلى الله عليه وآله) خاصه، كما يدل عليه قوله تعالى (فَمَنْ حَاجَّكَ...) وهذا هو الذى يستفاد من قوله تعالى: (وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ) [٦٤] وقوله تعالى: (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي) [٦٥] كما يؤيده ما ورد فيها من الروايات، وهو مقتضى إطلاق التنزيل فى قوله (صلى الله عليه وآله) لعلى (عليه السلام) «أنت منى بمنزله هارون من موسى». ويؤيد ذلك قوله تعالى: (فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ) [٦٦]، فإن المراد بالكاذبين هنا ليس كل من هو كاذب فى كل إخبار ودعوى، بل المراد هم الكاذبون المغرضون فى أحد طرفى المحاجه والمباهله، فلا محاله يكون المدعى فى كلا الجانبين أكثر من واحد، وإلا لكان حق الكلام أن يقال مثلاً: «فنجعل

لعنه الله على من هو كاذب» حتى يصح، انطباقه على الفرد أيضاً. فالمشتركون مع النبي (صلى الله عليه وآله) في المباهله شركاء له في الدعوى. وحيث إن المحاجه إنما وقعت بين النبي (صلى الله عليه وآله) وبين النصارى، لا لمجرد الدعوى بل لأجل دعوتهم الى الاسلام، وأن الحضور للمباهله كان تبعاً لتلك الدعوى والدعوه، فحضور من حضر أماره على كون الحاضرين مشاركين له في الدعوى والدعوه معاً. والروايات التي صدرت من الصحابه في آيه المباهله كثيره جداً، كروايه جابر بن عبدالله، والبراء بن عازب، وأنس بن مالك، وعثمان بن عفان، وعبدالرحمن بن عوف، وطلحه، والزبير، وسعد ابن أبي وقاص، وعبدالله بن عباس، وأبي رافع مولى النبي (صلى الله عليه وآله) وغيرهم، وروايه جمع من التابعين عنهم كالسدى والشعبي والكلبي وأبي صالح، وطبقات المحدثين والمؤرخين والمفسرين على إيداعها في موسوعاتهم كمسلم، والترمذى، والطبرى، وأبي الفداء، والسيوطى، والزمخشري، والرازى باتفاق الروايات وصحتها [٦٧]. قال جابر: فيهم نزلت (نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ) قال جابر: (أنفسنا) رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلى (عليه السلام) و(أبناءنا) الحسن والحسين (عليهما السلام) و(نساءنا) فاطمه (عليها السلام) [٦٨]. وإذا كان الإمام على (عليه السلام) نفس النبي وأنه بمنزلته إلا أنه ليس بنبي. يلزم منه أن تكون الصفات الأخرى الثابتة للنبي، ومنها العصمه ثابتة للإمام (عليه السلام) إلا أنه ليس بنبي.

آيه الإمامه

قوله تعالى: (وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) [٦٩]. يمكن الاستفاده من هذه الآيه بوجهين الأول: فيها إشاره من أن الإمامه لا تكون إلا بالنص، والثاني: شرط العصمه فى الإمام. تقريب الاستدلال بطريقتين: الأول: الإمامه لا تكون إلا بالنص بدليل أن الإمامه عهد

من الله، كما هو صريح الآيه، وهذا العهد لا يمنح إلا من قبل الله، حيث يشاء من عباده ولذا جاء في الآيه تعبير الظالمين ولم يُعتبر بـ (الظالمون)، لأن الظالمين مفعول به فالعهد يقع على الإنسان المختار للإمامه، لا الإنسان يقع عليها وهذا يعنى أنه ليس لأحد أن يدّعيها لأن الارتقاء إليها ليس بمقدور الإنسان ولا باختياره فهي منصب ربّانى مختص به لا يشاركه فى تعيينها أحد وبهذا تسقط كل الأطروحات البديله لمنصب الإمامه التى اخترعها الإنسان مثل الشورى أو الانتخاب أو البيعه أو العهد أو الوراثه. الثانى: أن المولى قد صرح بأن موقع الإمامه والتصدى لها لا تكون إلا لمن هو معصوم وهذا الشرط الذى سجله المولى يعنى أنه سبحانه لا يختار الظالم للإمامه اطلاقاً، فاذا ادّعى الإمامه أحد وخطّ لنفسه صيغه جديده وتجاوز المنصوص عليه المسدد منه سبحانه فهو ظالم بلاشك [٧٠].

حديث الثقلين

جاء فى مسند الإمام أحمد بن حنبل: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال: «إئى أوشك أن أدعى فأجيب، وإئى تارك فىكم الثقلين كتاب الله جبل مدود من السماء الى الأرض وعترتى أهل بيتى وإن اللطيف الخبير أخبرنى أنّهما لن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض فانظروا كيف تخلفونى فيهما» [٧١]. ويعتبر هذا الحديث من الأدله الواضحه فى إمامه وعصمه أهل البيت (عليهم السلام)، كما أنه لا شائبه فى سنده ولا خدشه فى اعتباره. ويمكن بيان عصمه الأئمه فى هذا الحديث بما يلى: الأول: أمر النبى (صلى الله عليه وآله) الأئمه الإسلاميه بعده أن تلمسك بالقرآن الكريم، وأهل البيت (عليهم السلام) والتمسك بهما يورث النجاه ويمنع من الضلاله عن الأمه، ويدفع البشريه نحو الهدايه. فقد جاء فى الصواعق المحرقة: «فلا تقدموهما فتهلكوا،

ولا- تقصروا عنهما فتهلكوا» [٧٢]. والأمر النبوي منصب على التمسك بهما وكلنا يعلم أن التمسك بالقرآن الكريم يعنى التمسك بمنهج لا- يخطئ ويقول لا يكذب فهو منع التعاليم الحقه ومصدر السيره الصالحه فهو يهدى للتي هي أقوم. (كِتَابُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ) [٧٣]. فالقرآن (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) وهو عاصم لمن تمسك به، وقد قرن النبي (صلى الله عليه وآله) أهل البيت بالقرآن وجعلهما على حد سواء فى التمسك. والنجاه تقترن بهما ملازمه لكليهما، فلا التمسك بالقرآن وحده كاف، ولا بهم _ أهل البيت _ دون القرآن مغن. وبما أن القرآن معصوم كذلك أهل البيت معصومون، فلو كان فى القرآن خطأ أو اشتباه لما أمر النبي بالتمسك به، كذلك أهل البيت (عليهم السلام) معصومون بالمقارنه والملازمه، ويعنى التمسك بهما أى طاعتهما، وطاعتها مطلقاً يعنى كونهما معصومين ووجوب الطاعه مطلقاً، يعنى كون صاحبها معصوماً من الزلل مطهراً من الذنوب، فالنبي (صلى الله عليه وآله) أمر بطاعته مطلقاً فلو أخطأ أو أذنب فهذا يعنى أن النبي قد أمر باتباع الخطأ والذنب، وهذا محال على النبي (صلى الله عليه وآله)، لأنه لا يتكلم عن نفسه ولا- ينطق عن ذاته بل هو وحى يوحى. الثانى: حكم النبي (صلى الله عليه وآله) بأنهما لن يفترقا يوماً من الأيام، وهذا يعنى دوام عصمتها واستمراريتها، ومنه نكتشف أنه لا يخلو زمان من الأزمنه من معصوم، فهما لن يفترقا الى يوم القيامه، فالأرض لا تخلو من حجه، لاننا نعتقد أن القرآن الكريم خالد ومستمر الى يوم القيامه. ولعل قائلاً يقول: إن المراد بعدم الافتراق هو كون القرآن فى جيوبهم ولا يفارق بيوتهم، أو هم

بين الدفتين من القرآن، فهناك آيات تشير إليهم، مثل آية الموده والمباهله، فهم خالدون بالذكر لا أكثر من ذلك، وهذا هو عدم الافتراق. والجواب: أولاً: يكفى النبي (صلى الله عليه وآله) القول: التمسك بالقرآن وحده، لأنهم حسب ما يدعى المعترض فى القرآن الكريم والأمر بالتمسك بأهل البيت لا مبرر لذكره ولا موجب لبيان. وثانياً، بناءً على هذا الفهم فإن الأمة الإسلاميه تحمل القرآن وتحفظه بالجمله وهى أيضاً مذكوره فى القرآن الكريم، فلماذا خص أهل البيت (عليهم السلام) بالذات وذكرهم بالخصوص. ثالثاً: لماذا ذكر النبي (صلى الله عليه وآله) فى مطلع حديثه «أنى تارك فيكم الثقلين»، فإذا كان أهل البيت مجرد ذكر فى القرآن فلماذا أصبحوا ثقلاً، أليس الثقل يعنى أماناً للأمة وملجأً للبشرية؟ فاتصافهم بالثقل يدل على عظمتهم وعصمتهم وليس مجرد ذكرهم وبيان أسمائهم. وقد ذكر الحموينى الحديث مع اختلاف بسيط: بسنده عن زيد ابن ثابت، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى ألا- وهما الخليفتان بعدى ولن يفترقا حتى يردا على الحوض» [٧٤]. حدثنا عمر بن سعد أبو داود الحفرى عن شريك عن الركين عن القاسم بن حسان عن زيد ابن ثابت قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) «إنى تارك فيكم خليفتين من بعدى كتاب الله وعترتى أهل بيتى، وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض» [٧٥]. فهاتان الروايتان تضيفان كونهما خليفتين، والخليفه هو الذى له الطاعه والولايه والإتباع لا- مجرد الذكر. فالاشكال لا- وجه له فى المقام، فأهل البيت (عليهم السلام) هم عدل القرآن الكريم والتمسك بالقرآن أخذ التعاليم والأحكام منه، وكذلك التمسك بأهل البيت (عليهم السلام) أخذ الأحكام منهم وبيان تفصيلات القرآن الكريم. ومن الدلالات الأخرى التى

يمكن استفادتها من هذا الحديث على عظم منزلتهم وعصمتهم. إنَّ القرآن الكريم فيه من العلوم الإلهية ما يجعلها تفوق علوم الأرض كلها حيث لا- يغادر صغيره ولا كبيره إلا أحصاها كما نطق به عز وجل: (مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أُحْصَاهَا) [٧٦]. وأهل البيت (عليهم السلام) هم عدله فهم في معارفهم الربانية التي حصلوا عليها منه سبحانه تفوق من على وجه الأرض. ومن هذه الروايه المباركه والتي ورد فيها لفظ: «كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الأرض وعترتى أهل بيتي». يستفاد أن الكتاب مع الأئمة هم جبل الله الممتد من الأرض الى السماء، فهذا يعنى أنهم الطريق الوحيد الموصل الى الله، وأن الطرق الأخرى لا تغنى الأئمة شيئاً، وقد جاء فى بعض الروايات عن النبى (صلى الله عليه وآله)، أنه قال: «إني تركت فيكم ما لن تضلوا بعدي، إن اعتصمتم به: كتاب الله وعترتى أهل بيتي» وقد فسّر الشافعي (جبل الله) فى أبياته التى يقول فيها: ولما رأيت الناس قد ذهب بهم ++ مذهبهم فى أبحر الغى والجهل ركبت على اسم الله فى سفن النجا ++ وهم آل بيت المصطفى خاتم الرسل وأمسكت جبل الله وهو ولاؤهم ++ كما قد أمرنا بالتمسك بالجبل [٧٧]. فإذا كانوا هم جبل الله، فلاشك أن هذا الجبل مانع عن الضلاله ومبعد عن الغوايه الى يوم القيامة، وهل يمكن أن يفعل الدنس من يكون جبلاً، أو يقترف الجريمة من يكون وصلاً مع الله سبحانه وتعالى. فنلخص ممّا تقدم: ١ _ إنَّ الله أمر فى هذا الحديث باتباع أهل البيت (عليهم السلام) وحاشا أن يأمر رسول الله باتباع المذنبين والخاطئين والمخالفين لكتاب الله. ٢ _ اقترانهم بالقرآن الكريم يدل على

كمالهم وعصمتهم. ٣ _ فى قول النبى (صلى الله عليه وآله): «لن تضلّوا بعدى» دلالة على عصمتهم وكمالهم. ٤ _ عدم الافتراق والورود على النبى (صلى الله عليه وآله) يوم القيامة معاً وعلى الحوض دليل على عصمتهم ودوامها واستمراريتها الى يوم القيامة. ٥ _ وقد جاء فى الحديث لفظ أن السبق على أهل البيت هلاك، كما هو الوارد فى الصواعق المحرقة: (فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم) [٧٨] وهو يفيد خلافتهم وولايتهم وعصمتهم. ٦ _ قد تبين من اقتران أهل البيت (عليهم السلام) بالقرآن الكريم أنّهم لن يخالفوه ولن يعارضوه فى يوم من الأيام، وهذا أيضاً يدل على عصمتهم وكمالهم. ٧ _ أمر بالتمسك بهما حتى تحصل النجاه للامة من الضلالة، والمذنب لا يعتبر منجياً من الضلالة ولا مانعاً عنها. وهناك روايات تبين منزله أمير المؤمنين (عليه السلام) من القرآن الكريم وكأنها تشير الى حديث الثقلين. «هذا علىّ مع القرآن والقرآن مع على لا يفترقان حتى يردا علىّ الحوض». ويمكن أن نقول: إنّ هذه الرواية خصصت الأمر فى أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد التعميم الذى ورد فى حق أهل البيت (عليهم السلام). ولاشك أنّ التمسك بهذا الحديث والابتعاد عن الضلالة ينبغى أن يكون مباشرة وبلا فاصله بعد النبى (صلى الله عليه وآله)، لأن النبى (صلى الله عليه وآله) صرح فى بعض ألفاظ هذا الحديث كما جاء عن الحمويّ: «ألا وهما الخليفتان بعدى» وخليفه النبى (صلى الله عليه وآله) من اتصل بعهدته وسار بنهجه. وقد أورد البعض إشكالاً قالوا: إن البخارى لم يخرج هذا الحديث، أى حديث الثقلين وهذا يدلّ على ضعف الحديث ووهنه. والجواب، نقول: إن الحديث منقول عن العامة والخاصة. فالعامه ذكرت تسعة وثلاثين حديثاً بعضها عن مسند

أحمد بن حنبل، وبعضها في صحيح مسلم، وبعضها عن ابن المغازلي، وبعضها عن الموفق بن أحمد الخوارزمي، وممن ذكره أيضاً من العامه أبو عبدالله محمد بن يوسف القرشي الكنجي الشافعي المتوفى سنة (٦٥٨ هـ) في كتابه [٧٩]. وهذه الكتب التي ذكرت هذا الحديث معتبره عند العامه ولا يمكن الخدش فيها وبعضها معدود في الصحاح الستة، هذا أولاً. وثانياً: إن البخاري لم يهمل حديث الثقلين المتواتر عند العامه والخاصه وحده عن صحيحه كما يدعى، بل أهمل غيره كذلك، والسبب كون أمير المؤمنين بطل الروايات، فقد أهمل (حديث الولاية يوم الغدير مع تواتره، وحديث المؤاخاه مع كونه من البديهيات، وحديث سد الأبواب غير باب علي (عليه السلام) مع ثبوته، وحديث إنذار عشيرته الأقربين المشتمل على النص بخلافه أمير المؤمنين، ولم يخرج حديث السبب في نزول (إنما وليكم الله ورسوله...)) ولا - حديث السبب في نزول: (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك) ولا شيئاً من الأحاديث في أسباب نزول الآيات الهاتفه بفضل أهل البيت (عليهم السلام)، وقد أهمل أحاديث سفينه نوح وغيرها [٨٠]. وثالثاً: إن هذا الحديث باعتقاد مسلم صحيح، وقد أخرج في صحيحه، فإذا الحديث الصحيح لا يضره ولا يزعه إن لم يخرج البخاري في صحيحه. أما طرق الخاصه ففيها اثنان وثمانون حديثاً، بعضها عن ابن بابويه، وبعضها عن الكليني وبعضها عن الشيخ [٨١] وبعضها عن العياشي وغيرهم، فيقول ابن بابويه بسنده عن الصادق (عليه السلام) عن آباءه عن علي (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إني مخلّف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وأُنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض كهاتين» وضم بين سبأتيه، فقام إليه جابر بن عبدالله، فقال يا رسول

الله من عترتك؟ قال: على والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين الى يوم القيامة [٨٢]. فالإمام الذى أشارت إليه روايه الثقلين وبيّنت خصوصياته معصوم من الزلزل أعلم من فى الأرض حجه على عباده ولا تخلو الأرض منه الى يوم النشور، فكما أن الله عزّ وجل تكفّل ببقاء القرآن الى يوم القيامة، كذلك المعصوم فهو الحافظ للشريعة، المبيّن لأحكامها، المفسر للقرآن الكريم، والمطلع على علومه وآثاره. يقول الإمام الرضا(عليه السلام): «وإنّ العبد إذا اختاره الله عزّ وجلّ لأموّ عباده شرح صدره لذلك وأودع فيه ينابيع الحكمة وألهمه العلم إلهاماً فلم يعي بعد بجواب ولا يحير فيه عن الصواب فهو معصوم مؤيد موفق مسدد قد أمن من الخطايا والزلزل والعتار يخصّه الله بذلك ليكون حجته على عباده وشاهده على خلقه، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم» [٨٣]. فالإمام إذاً لا يصدر منه الخطأ والعصيان والذنب سواء كان عن عمد أو سهو، لأنه فى كل الأحوال سوف يفارق القرآن الكريم ولم يقرن به، والذى يجوز على أهل البيت(عليهم السلام) الذنب والخطأ وماشاكل فقد كذب قول النبي(صلى الله عليه وآله)، وادعى شططاً، ومن خلال الاقتران الدائم والمستمر نكتشف أنّ خط أهل البيت(عليهم السلام) مع القرآن، وأن القرآن معهم، والهدف لهما واحد. ومن ذيل الروايه التى ينقلها، قال شهاب الخفاجى فى شرحه: «فانظروا كيف تخلفونى فيهما»: نستدلّ على وجوب اتباع أهل البيت(عليهم السلام)، فإننى انظر عملكم بكتاب الله واتباعكم لأهل بيتى ورعايتهم وبرهم بعدى فإنّ ما يسرهم يسرنى وما يسوؤهم يسوؤنى [٨٤].

نتيجه البحث

خلق الله الإنسان فى أحسن تقويم، فأراد له الكمال المنسجم مع إنسانيته، فمنحه الإراده كميزه تفوق بها على من سواه من الخلق،

ليختار الفكر والسلوك الإلهي المؤدى لكماله، ولما كان العقل عاجزاً بمفرده أن يصل الى المعارف الإلهية، من هنا جاء اللطف الإلهي متمثلاً في النبوه، لترشده الى معالم طريق الهدايه وتذره سبيل الغوايه والدمار وسوء العاقبه. ثم ضخامه دور الواسطه بين الغيب والناس، يستلزم أن يكون صاحبه معصوماً، لأن غيره لا ينتج لنا إلا الدور الناقص، لاتصافه بالنقص واحتمال الخطأ والمخالفه فيه، والمولى يريد الدور الكامل الذى لا يتم إلا بالشخص المعصوم، فعليه كان النبى والإمام معصومين. واتفق الإماميه بأن حدّ العصمه وزمانها مطلق منذ الولاده حتى الوفاه، بلا فرق بين زمن البعثه أو قبلها، والنبى والإمام معصومان عن ارتكاب المعاصى صغيرها وكبيرها، وعن الخطأ والنسيان والسهو فى الأحكام وغيرها. أما المدارس الأخرى فاختلقت فيما بينها فى مفهوم جواز الذنوب على الأنبياء، بين قائل بعدم جوازها حال النبوه وفى الأحكام، وبين قائل بجوازها فى كل الأحوال. وتأتى ضروره العصمه فى النبوه والإمامه وفق المنظور الإمامى تبعاً لضروره النبوه والإمامه وأهدافهما. والعصمه لا تعنى سلب الاختيار عن المعصوم، وإنما يأتى اختياره للحسن من الأعمال منطبقاً مع الاراده الإلهيه، فالمعصوم يختار ما يريده الله. وأما العصيان والاستغفار والتوبه والظلم فى حياه الأنبياء، هذه المفردات التى وردت فى القرآن الكريم، والذى ظن البعض بأنها تشير الى جواز ارتكاب المخالفه، فهذا التصور ناشئ من تطبيق مفهوم النهى التحريمى المستلزم للعقوبه بخصوص أفعال الأنبياء، أما لو حملنا النهى على الإرشادى فلا يبقى دليل عند من يذهب الى جواز المعصيه عند الأنبياء، ثم ليس بصحيح أن تكون مناشئ الاستغفار مطلقاً عن ذنب، وكذا الحال فى التوبه والظلم، بل قد يكون لها مناشئ أخرى غير الذنب، كما مرّ بيانه فى ثنايا البحث. ثم إن

العصمه تفارق العدالة بمعناها المتعارف، لأن العادل قد يصدر منه الخطأ والمعصيه وقد لا يصدر، بسبب كون المقتضى لها في نفس العادل موجوداً، وعلى هذا الأساس إذا صدر من العادل معصيه ثم تاب عنها رجع الى صفه العدالة. أما المعصوم فلا يصدر منه العمل القبيح مطلقاً، بل لا يفكر به أصلاً، لأن المقتضى للمعصيه في نفس المعصوم غير موجود. وأخيراً فإنّ كلّ الأدله التي تثبت العصمه للنبي (صلى الله عليه وآله) تنسحب على الأئمه (عليهم السلام) بالإضافة للأدله الخاصه للعصمه عندهم من آيات وأحاديث نبويه، مثل: آيه التطهير، وحديث الثقلين، وغيرهما.

پاورقى

[۱] آل عمران: ۳۳ _ ۳۴.

[۲] الاحقاف: ۹.

[۳] المائده: ۶۷.

[۴] صحيح مسلم بشرح النووي: ۱۵/۱۷۴، مجمع الزوائد: ۹/۱۰۹، فتح البارى لابن حجر: ۷/۶۰، المصنف للصنعانى: ۵/۴۰۶، المصنف لابن أبى شيبه: ۷/۴۹۶.

[۵] الصحاح للجوهري: ۴/۱۹۸۶.

[۶] دائره معارف القرن العشرين: ۶/۵۰۵.

[۷] الراغب الاصفهاني في معجم مفردات القرآن: ۲۴۹.

[۸] جامع العلوم: ۲/۳۲۵.

[۹] المصدر السابق: ۱/۱۸۴.

[۱۰] النكت الاعتقاديّه مصنفات الشيخ المفيد: ۱۰/۳۷.

[۱۱] الحدود والحقائق للسيد المرتضى: ۱۶۷.

[۱۲] الرسائل للسيد المرتضى: ۳/۳۲۵.

[۱۳] تلخيص الشافى للشيخ الطوسى: ۱/۷۱.

[۱۴] دلائل الصدق: ۱/۳۶۸.

[۱۵] عقائد الإماميه، الشيخ محمد رضا المظفر: ۵۴.

[١٦] النحل: ٣٦.

[١٧] الروم: ٤٧.

[١٨] الأعراف: ٦٨.

[١٩] الحديد: ٢٥.

[٢٠] النساء: ١٦٥.

[٢١] الأحزاب: ٤٥.

[٢٢] كشف المراد: ٢١٧.

[٢٣] البقره: ٤٤.

[٢٤] دروس فى العقيدة الإسلاميه، مصباح اليزدى: ٢٣٣.

[٢٥] النكت الاعتقاديّه، مصنفاً الشيخ المفيد: ١٠/٣٧.

[٢٦] تلخيص المحصل المعروف بنقد المحصل: ٥٢٥، باب العصمه.

[٢٧] بدايه المعارف الإلهيه فى شرح عقائد الإماميه للسيد محسن الخرازى: ١/٢٤٩.

[٢٨] الاجتهاد والتقليد، كتاب التنقيح على العروه الوثقى، السيد الخوئى: ٢٥٤.

[٢٩] جامع الأحكام الشرعيه: ١١٨.

[٣٠] الميزان فى تفسير القرآن، للطباطبائى: ١١/١٦٣.

[٣١] آل عمران: ٧.

[٣٢] النصر: ٣.

[٣٣] الرعد: ٢٠.

[٣٤] مجمع البحرين: ٢/١٥.

[٣٥] المزمل: ٢٠.

[٣٦] البقره: ١٨٧.

[٣٧] الأعراف: ١٤٣.

[٣٨]

الأنعام: ٤٨.

[٣٩] ينقل هذا القول عن الجبائي، راجع بحار الأنوار: ١٧/٩٨.

[٤٠] مجمع الأمثال: ١/٤٩، والقائل سهل بن مالك الفزاري.

[٤١] نفى السهو عن النبي (صلى الله عليه وآله)، لآيه الله محمد جواد التبريزي: ٣٨.

[٤٢] سورة ص: ٨٢ _ ٨٣.

[٤٣] سورة ص: ٤٥ _ ٤٦.

[٤٤] مريم: ٥١.

[٤٥] يوسف: ٢٤.

[٤٦] النساء: ٦٤.

[٤٧] البقرة: ١٢٤.

[٤٨] الشمس: ٧ _ ٨.

[٤٩] الأنبياء: ١٠٧.

[٥٠] مسند أحمد: ١ / ٧٩، ٨٧ و ٣/٣٢ و ٦/٣٦٩.

[٥١] تنزيه الأنبياء، الشريف المرتضى: ٢٢.

[٥٢] البقرة: ٢١٣.

[٥٣] آل عمران: ١٠٥.

[٥٤] الأحزاب: ٣٣.

[٥٥] راجع الإمامه والولاية لجمع من العلماء: ١٥٠.

[٥٦] مسند أحمد: ٤/١٠٧، أجمع المفسرون على نزول آيه التطهير في فضل (أصحاب الكساء) في بيت أم سلمه وروى متواتراً عن أئمة أهل البيت، وكثير من الصحابه، وهذا انموذج من مصادره: الحافظ الكبير، الحنفى المعروف بالحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل: ٢/١٠ _ ١٩٢ بعدّه أسانيد، والحافظ جلال الدين السيوطى في الدر المنثور: ٥/١٩٨ بطرق، وكذا الطحاوى في

مشكل الآثار: ١/٢٣٨ _ ٣٣٢ والحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/١٢١ و ١٤٦ و ١٦٩ و ١٧٢ وأحمد بن حنبل في مسنده: ١/٢٣٠ و ٤/١٠٧ وابن حجر في الصواعق: ٨٥ والطبري في تفسيره: ٢٢/٥ و ٦ و ٧ وابن الأثير في أسد الغابه: ٤/٢٩ والنسائي في خصائصه: ٤.

[٥٧] الدر المنثور للسيوطي: ٥/١٩٨، تفسير الآية: (إنما يريد الله...).

[٥٨] آل عمران: ٦١.

[٥٩] التفسير الكبير، للفخر الرازي: ٨/٨١، تفسير الآية ٦١ من سورة آل عمران، المسألة الخامسة.

[٦٠] قد أنهى البحراني الروايات الواردة عن النبي (صلى الله عليه وآله) والمشتمله على هذه العبارة من طرق السنه الى مائه حديث ومن طرق الشيعة الى سبعين حديثاً، فراجع غايه المرام وحجه الخصام: ١ / ١٠٩ _ ١٥٢.

[٦١] خصائص أمير المؤمنين للنسائي:

[٦٢] سنن الترمذى: ٥/٥٩٦، حديث ٣٧٢٤.

[٦٣] منهاج السنّة ابن تيميه: ٤/٣٣، البرهان التاسع.

[٦٤] هود: ١٧.

[٦٥] يوسف: ١٠٨.

[٦٦] آل عمران: ٦١.

[٦٧] الإمامه والولاية لجمع من العلماء: ١٣٨.

[٦٨] غايه المرام: ٣٠١ الحديث ٧.

[٦٩] البقره: ١٢٤.

[٧٠] قد بين السيد الطباطبائي (قدس سره) فى تفسيره الميزان وهو فى معرض تفسير الآيه قائلاً: ويستنتج من هنا أمران: أحدهما: أنّ الإمام يجب أن يكون معصوماً عن الضلال والمعصيه، وإلاّ كان غير مهتد بنفسه، كما مرّ، كما يدلّ عليه أيضاً قوله تعالى: (وجعلناهم أئمه يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاه وإيتاء الزكاه وكانوا لنا عابدين) الأنبياء: ٧٣. فأفعال الإمام خيرات يهتدى إليها لا بهدايه من غيره بل باهتداء من نفسه بتأييد الهى، وتسديد ربّانى، والدليل عليه قوله تعالى: «فعل الخيرات» بناءً على أن المصدر المضاف يدلّ على الوقوع، ففرق بين مثل قولنا: وأوحينا إليهم أن افعلوا الخيرات... الخ فلا يدلّ على التحقق والوقوع بخلاف قوله: «وأوحينا إليهم فعل الخيرات» فهو يدلّ على أن ما فعلوه من الخيرات إنّما هو بوحى باطنى وتأييد سماوى. الثانى: عكس الأمر الأوّل وهو أن من ليس بمعصوم فلا يكون إماماً هادياً الى الحق البته. وبهذا البيان يظهر: أن المراد بالظالمين فى قوله تعالى: (قال ومن ذريّتى قال لا ينال عهدى الظالمين)... الخ مطلق من صدر عنه ظلمّ ما، من شرك أو معصيه، وإن كان منه فى برهه من عمره، ثم تاب وصلاح. وقد سئل بعض أساتيدنا (رحمهم الله): عن تقريب دلالة الآيه على عصمه الإمام. فأجاب: أنّ الناس بحسب القسمة العقلية على أربعة أقسام: من كان ظالماً فى جميع عمره، ومن لم يكن ظالماً فى جميع عمره، ومن هو ظالم فى أول عمره دون آخره، ومن هو بالعكس

هذا. وإبراهيم (عليه السلام) أجلّ شأنًا من أن يسأل الإمامه للقسم الأول والرابع من ذريته، فبقى قسمان وقد نفى الله أحدهما، وهو الذى يكون ظالمًا فى أول عمره دون آخره، فبقى الآخر، وهو الذى يكون غير ظالم فى جميع عمره. الميزان: ١/٢٧٦ ط ٣ طهران ١٣٩٧.

[٧١] مسند الإمام أحمد بن حنبل: ٣/١٧، ٢٦، ٥٩.

[٧٢] الصواعق المحرقة لابن حجر: ١٤٨.

[٧٣] إبراهيم: ١.

[٧٤] الحموينى فى فرائد السمطين عن الطريق القويم: ٨٦.

[٧٥] المصنف لابن أبى شيبه: ٧/٤١٨، كتاب الفضائل، باب ما أعطى الله تعالى محمداً وآله ح ٤١، وكتاب السنّه لعمر بن أبى عاصم: ٣٣٧، ح ٧٥٤ و١٥٥٥، وكنز العمال للمتقى الهندى: ١/١٧٢، ح ٨٧٢.

[٧٦] الكهف: ٤٩.

[٧٧] شرح الأخبار للقاضى المغربى: ٢/١٢٥، خصائص الوحي المبين للحافظ ابن البطريق: ٢٠، الكنى والألقاب للشيخ القمى: ٢/٣٤٩.

[٧٨] الصواعق المحرقة: ٢٣٠، باب ١١، فضائل أهل البيت، الفصل الأوّل فى الآيات الواردة فيهم، الآيه الرابعه.

[٧٩] كفايه الطالب: ١٢٠.

[٨٠] حاشيه الطريق القويم: ٨٨.

[٨١] الشيخ الطوسى فى أماليه: ٩/١٦٠، عن الطريق القويم: ٨٢.

[٨٢] الطريق القويم: ٨٢.

[٨٣] أصول الكافى: ١/٢٠٢ ط آخوندى، عن أصول العقائد: ٤/١٨١.

[٨٤] نسيم الرياض: ٣/٤١٠ عن نفحات الأزهار: ٢٥٨.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

